

نفحات القرآن

[41] 1 - (يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ)
الْحَمِيدِ (1). 2 - (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) (2). 3 - (يَسْئَلُهُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) (3). شرح المفردات : (فقراء) جمع (فقير) ، وأصله كما يقول (الراغب) في (المفردات) هو الذي كسرت فقرات ظهره ، وبما
أنَّ البؤساء يشبهون حال من تعرّض لكسر الفقرات لذا أُطلق عليه هذا المصطلح . كما أنَّ (مسكين) مشتقٌّ من (السكون) ويعني العجز عن المشي ولذا أُطلق على الفقراء المحذقين ،
ولذا تطلق كلمة (فاقرة) على الحادثة أو المصيبة العظيمة التي من شأنها أن تهشم الفقرات . وقد ورد في (مجمع البحرين) بأنَّ (فقير) يُطلق على الذي هو أفضل حالا من (المسكين) ، ولذا قيل لرجل في الصحراء أفقر أنت ؟ قال : لا والله بل مسكين (4). وعلى أيَّ حال فإنَّهم ذكروا الـ (الفقر) أربعة معان هي : 1 - الحاجة الضرورية التي تعمُّ جميع البشر بل كلَّ الموجودات في العالم والآية (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) عندهم تشير إلى ذلك . 2 - الإحتياج إلى الحدِّ الأدنى من مستلزمات الحياة ويعتقدون أنَّ الآية (أَنْتُمْ الْمَصَدِّقَاتِ لِلْفُقَرَاءِ ...) تشير إلى ذلك . 3 - فقر النفس والذي يعني الطمع ، وعدَّه الحديث المعروف كفراً (كاد الفقرُ) _____ 1 - سورة فاطر : الآية 15 . 2 - سورة محمد : الآية 38 . 3 - سورة الرحمن : الآية 29 . 4 - يذهب البعض إلى العكس في ذلك .